التَّارِيخُ: 28.08.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَاَنْتُمُ الْاَعْلَوْنَ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

جَاهِدُوا بِأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ.

حُبُّ الْوَطَنِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

بِصِفَتِنَا أُمَّةً، نُحْيِي الذِّكْرَى السَّنَوِيَّةَ الْخَامِسَةَ وَالتِّسْعِينَ بَعْدَ التِّسْعِمِائَةِ لِنَصْرِ مَلَاذْكِرْدَ، وَالذِّكْرَى السَّنَوِيَّةَ الرَّابِعَةَ وَالْمِائَةَ لِلْهُجُومِ الْكَبِيرِ. وَإِنَّ تَارِيخَنَا الْمَجِيدَ الْمُمْتَدَّ مِنْ مَلَاذْكِرْدَ إِلَى الْهُجُومِ الْكَبِيرِ، لَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الدَّلَائِلِ عَلَى تَمَسُّكِ أُمَّتِنَا الْعَزِيزَةِ بِوَطَنِهَا، وَاسْتِقْلَالِهَا وَمُسْتَقْبَلِهَا. وَقَدْ أَصْبَحَ وَطَنُنَا الْعَزِيزُ دَارًا لَنَا بِمَلْحَمَةِ مَلَاذْكِرْدَ، وَتَرَسَّخَ سُلْطَانُنَا فِي أَنَاضُولَ بِفَتْحِ إِسْطَنْبُولَ، وَأُعْلِنَ لِلْعَالَمِ أَجْمَعَ مِنْ خِلَالِ الْهُجُومِ الْكَبِيرِ أَنَّهُ لَنْ يُسْمَحَ لِلْأَعْدَاءِ بِالْمُرُورِ إِلَى وَطَنِنَا.

إِخْوَتِي الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ مِنْ أَثْمَنِ مَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ أَرْضَ الْوَطَنِ الَّتِي يَعِيشُ عَلَيْهَا حُرًّا طَلِيقًا. وَإِنَّ حِمَايَةَ الْوَطَنِ لَمِنَ الْأُمُورِ الْمُقَدَّسَةِ إِلَى دَرَجَةِ أَنَّ الَّذِينَ بَذَلُوا أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَجْلِهِ قَدْ كُوفِئُوا بِالشَّهَادَةِ. لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ لَنَا وَطَنٌ، فَلَنَا دَوْلَةٌ، وَلَنَا هُوِيَّةٌ، وَلَنَا كَرَامَةٌ. وَإِذَا كَانَ لَنَا وَطَنٌ، فَلَنَا بَيْتٌ، وَلَنَا عَمَلٌ، وَلَنَا قُوتٌ. وَإِذَا كَانَ لَنَا وَطَنٌ، فَلَنَا سَكِينَةٌ، وَلَنَا أَمَانٌ، وَلَنَا مُسْتَقْبَلٌ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

لَقَدْ نُظِرَ إِلَى حُبِّ الْوَطَنِ فِي حَضَارَتِنَا عَلَى أَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْإِيمَانِ. وَالْمَقْصُودُ بِحُبِّ الْوَطَنِ هُوَ أَنْ نَرْعَى رَايَتَنَا الَّتِي هِيَ رَمْزُ اسْتِقْلَالِنَا، وَأَذَانَنَا الَّذِي هُوَ شَارَةُ أُخُوَّتِنَا، وَقِيَمَنَا الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي جَعَلَتْ مِنَّا أُمَّةً وَاحِدَةً. وَمَحَبَّةُ الْوَطَنِ تَعْنِي، عِنْدَمَا تَقْتَضِي الْحَاجَةُ أَنْ نَتَمَسَّكَ بِكُلِّ قُلُوبِنَا بِالْأَمْرِ النَّبَوِيِّ: **"جَاهِدُوا بِأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ"**[1]. وَمَحَبَّةُ الْوَطَنِ تَعْنِي أَنْ نُؤَدِّيَ عَمَلَنَا عَلَى أَصَحِّ وَأَفْضَلِ وَجْهٍ، وَأَنْ نَبْنِيَ مُجْتَمَعًا تَسُودُ فِيهِ الْأَمَانَةُ وَالْعَدْلُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

بِوَصْفِنَا أَبْنَاءَ أُمَّةٍ حَمَلَتِ السَّكِينَةَ وَالسَّلَامَ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ ذَهَبَتْ إِلَيْهِ عَلَى مَرِّ التَّارِيخِ، فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ أَعْدَاءَنَا لَمْ يَكُفُّوا عَنِ الطَّمَعِ فِي وَطَنِنَا. وَإِنْ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ، وَإِنْ تَلَبَّسَ الظُّلْمُ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَإِنْ سُمِّيَتِ الْفِتْنَةُ بِأَسْمَاءٍ أُخْرَى، فَإِنَّ الصِّرَاعَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لَمْ يَنْتَهِ. وَلَكِنَّنَا نُؤْمِنُ أَنَّنَا إِذَا تَمَسَّكْنَا بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: **" وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَاَنْتُمُ الْاَعْلَوْنَ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"**[2]، وَإِذَا كُنَّا يَقِظِينَ تُجَاهَ الْمُؤَامَرَاتِ الَّتِي تَسْتَهْدِفُ وَطَنَنَا وَأُمَّتَنَا وَوَحْدَتَنَا، فَإِنَّ اللهَ سَيَرُدُّ مَكْرَ الْمَاكِرِينَ عَلَيْهِمْ[3]، وَسَيَنْتَصِرُ الْحَقُّ، وَسَيَزُولُ الْبَاطِلُ[4].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

دُعَاؤُنَا وَرَجَاؤُنَا إِلَى رَبِّنَا الْعَظِيمِ أَنْ يُدِيمَ وَحْدَةَ أُمَّتِنَا وَتَضَامُنَهَا، وَأَنْ يُبْقِيَ دَوْلَتَنَا قَائِمَةً رَاسِخَةً، وَأَنْ يَجْعَلَ بِلَادَنَا إِلَى الْأَبَدِ دَارًا لِلسَّلَامِ وَالطُّمَأْنِينَةِ. نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الْأَعِزَّاءَ الَّذِينَ جَعَلُوا هَذِهِ الْأَرَاضِيَ وَطَنًا لَنَا، وَأَنْ يَرْحَمَ أَيْضًا أَبْطَالَنَا مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْقُدَامَى الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ.

وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: **" يَآ اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ."**[5]

---

[1] النَّسَائِيُّ، كِتَابُ الْجِهَادِ، 48.

[2] سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، 139/3.

[3] سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، 54/3.

[4] سُورَةُ الْإِسْرَاءِ، 81/17.

[5] سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، 200/3.